

المادة : تقنيات مسرحية
المرحلة :الرابعة
مدرس المادة : م.د وعد الهاجري
ملخص المحاضرة: العاشرة

جامعة ديالى
كلية الفنون الجميلة
قسم التربية الفنية

الديكور والاضاءة في المسرح

عند الحديث عن الديكور والاضاءة في أي عرض مسرحي فأنا نتحدث عن وسطاً جمالياً متصللاً بسائر الاوساط الجمالية الاخرى الموجودة ضمن عناصر العرض المسرحي واذما تم استخدامهما بصورة متقنة و جيدة ، فسيكون هذا الاستخدام خلاق للأجواء المسرحية الناجحة .

ونجد ان (بريخت) لم يكن محدداً بأسلوباً واحداً في استخدامه للمنظر المسرحي وانما استخدمه بصورة متغيرة تبعاً لتنوع عروضه المسرحية، ومتغير ايضاً تبعاً لما يحدث من تغير في هذا العالم الذي يخضع له .

وبما ان الديكور المسرحي واحداً من أهم العناصر المرئية على خشبة المسرح وهو يقوم بتشكيل الموجودات على خشبة المسرح من أثاث أو مناظر أو ما إلى ذلك من كل عناصر التشكيل البصري للكتل الموجودة على خشبة المسرح، فان هذا العنصر المهم لا يمكن ابراز جوانبه الجمالية دون استخدام الازياء .

وكذلك للإضاءة دور مهم في ابرز الممثل منسجماً مع الخلفية ومع الملابس التي يرتديها هو والشخصيات الأخرى من جانب، ومع الأدوات المسرحية الأخرى من جانب آخر وهنا تبدو عملية الانسجام التام بين ألوان الملابس والديكور مع الإضاءة المسلطة عليهم مهمة أساسية وضرورية ، لذا يعتبر الضوء من أهم العناصر التي تبرز قيمة العرض المسرحي ، فبدونه لا يمكن الإحساس بأي تكوين فني ، لذلك يعد المناخ الضوئي بقيمة اللونية بمثابة أولويات العمل الفني ، فمن المؤكد أن صياغة الصورة المرئية على خشبة المسرح تتطلب إضاءة جيدة تؤثر على العين وتثير انتباه المشاهد عند رؤيته لما هو قائم على خشبة المسرح من ديكورات وغيرها .

فالمسرح بطبيعته بناءً فنياً متكاملًا موصوفاً بالتوافق والتطابق بين مكوناته وعناصره الفنية المتنوعة، وهذا يؤكد أهمية الفنون التي تدخل في تشكيل

سينوغرافيا العرض، وارتباطها بالشكل الحركي للفضاء كالديكور والإضاءة والألوان والخطوط والظلال .

وفي أي عمل مسرحي يحتل شكل العرض ومضمونه موقع الوسيط بين تصور كل من المخرج والممثلون (ومصمم الديكور والإضاءة وغيرهم من الفنيين) عن النص المسرحي وافكاره واهدافه وبين الجمهور، من خلال أدواتهم وأساليبهم الإبداعية ، لأن "الإبداع المسرحي الأصيل يرتبط دائماً بمضمون فكري جديد" .

فعندما يصنع مصمم الديكور شيئاً على المسرح فإنه يسعى إلى بلوغ الوحدة بين مادته الفنية ومفهومها الذي خطط له من خلال العرض الذي يحقق الحركة الهادفة على المسرح وهو في ذات الوقت نظام ومعياري مشترك مع بقية العناصر بصورة انسجاميه .

وعليه فعندما يظهر النشاط التشكيلي في شكل خالص وخصوصاً حين يتعلق الأمر بتصميم المساحة التي يتحرك عليها الممثل يصبح الديكور العنصر الأول الذي يظهر في العمل كإطار فني متطور يكون سياقاً يتضمن مجرى أحداث المسرحية المتواصلة ومصمم الديكور يضع ضمن خطته النشاط التعبيري لفكرة المسرحية خلال الظروف المعطاة من عناصر أخرى تساهم في دعم العرض المسرحي .

وتعتبر الإضاءة المسرحية هي أساس الرؤية والوضوح للأشياء على المسرح، حيث تتيح للعرض المسرحي الإحياء باللون والعناية بالديكور وضبط إيقاع كل هذه العناصر مع العناصر الصوتية ونبرة الحوار لخلق الجو المسرحي، فعند تصميم الإضاءة لعرض ما فلا بد أن يضع المصمم لنفسه حدوداً مناسبة اعتماداً على وظيفة الضوء في كشف الأشكال على المسرح والتأثير فيها .

فضلاً على ان المسرح له تصميمه الخاص الذي يعتمد على الأفكار والخيال الجمالي للمخرج ومصمم الديكور ومصمم الأزياء وكذلك المؤلف فلكل منهم موضوع يجب إبرازه لذا فمن الأفضل وضع هذه العناصر البصرية معاً باجتماع مصممي الإضاءة والديكور والملابس والموسيقى بالمخرج من اجل ان يخرج العرض المسرحي برؤية متكاملة للجمهور .

فضلاً عن ذلك تحديد درجة الواقعية التي يريد العرض الإحياء بها، فالإضاءة المسرحية تلعب دوراً مهماً في فهم جميع العناصر المسرحية للعرض لكونها

تتعاضد مع أنظمة السينوغرافيا على خشبة المسرح فيمكن تحريك الكتل (ممثّل أو قطعة ديكور وغيرها) داخل المشهد الدرامي ليسقط عليها الضوء وحسب الرؤية الإخراجية من أجل بث إحياء مسرحي حيث أن المنظر المسرحي والإضاءة من عناصر بنية الحكاية المسرحية.

ويجب معرفة ان عنصر الديكور المسرحي يرتبط بشكل مباشر مع عنصر الإضاءة وذلك لأن العنصران يكون على كاهلهما الجانب الأكبر من التشكيل البصري للفراغ المسرحي على خشبة المسرح وهما عنصران متلازمان في كل العروض المسرحية بل ان تلازمهما يندرج ضمن ارتباطهما بالعناصر التقنية الأخرى في المسرح من ملابس ومكياج ومؤثرات صوتية وغيرها من عناصر السينوغرافيا.